في الحدث

▪ حازم مبيضين

السودان ليس استثناءً

مثل كل الطغاة العرب، الذين مادت عروشهم "، رغم أنهم رؤساء جمهورية "، على وقع هدير الجماهير المطالبة بالخبز والحرية، طلع علينا الرئيس السوداني عمر البشير، بعد انحسار ظل حكمه عن نصف البلاد، ليصف المتظاهرين والمحتجين، الذين تدفقوا إلى الشوارع احتجاجاً على قراراته الاقتصادية الجائرة، بأنهم شذاذ آفاق، وأمر بفتح معسكرات تدريب ميليشيات موالية له، لمواجهة مؤامرة مزعومة، ولم يتوان عن اللحاق بركب من سبقه من الحكام الطغاة، معلناً أن بلاده ستظل بمنأى عن الربيع العربي وتفاعلاته، وأن الخرطوم بقيادته الحكيمة، ستظل بمنأى عن تفتح زهور ذلك الربيع، الذي اجتاح خريف الطغاة، فأسقطهم الواحد تلو الآخر، في مسيرة تاريخية بالمعنى الكامل، نثق أنها ستظل مستمرة، حتى تستعيد الشعوب حقها في الحرية والكرامة والمساواة والحياة الكريمة.

يقول البشير المطارد من العدالة الدولية، لارتكابه جرائم حرب بحق مواطنيه، إنه تجول بسيارته المكشوفة في شوارع الخرطوم، ليكتشف أن المتظاهرين لا يلقون أي تجاوب من الشعب السوداني، وكأن من يتظاهرون ليسوا من أبناء السودان، الذين تكويهم قراراته الأخيرة، أو هم طارئون جرى استيرادهم على عجل من كوكب آخر، وكان واضحاً خوفه من وصول تداعيات الربيع، التي تأخرت في الوصول إلى بلاده، تحت ضغط نظامه الأمني، وهو يحاول تصوير ما يجري في بلاده اليوم ، على أنه تكرار لأحداث شهدتها البلاد مرات ومرات، وأنه إذا أراد الشعب السوداني أن ينتفض فسينتفض كله، في محاولة لعزل المتظاهرين، واعتبارهم فئة قليلة من المتخاذلين والمتآمرين والعملاء والفقاقيع التي ستزول، بمجرد أن ينفخ عليها من أنفاسه الزكية المعطرة.

اللغة الخشبية التي لجأ إليها البشير، هي ذاتها التي صدح بها القذافي في ليبيا، قبل سحله على يد الثوار الذين وصفهم بالجرذان والكلاب الضالة، ومبارك قبل أن يدفع به ميدان التحرير وراء القضبان، ويحرر منها رئيس مصر الجديد، وصالح قبل أن تتحرق يداه ووجهه، ويغادر موقعه الرئاسي مذموماً مدحوراً، ومعهم كل الذين تفجرت عواصم ومدن بلادهم بالغضب الجماهيري، وهم جميعاً حاولوا إقناعنا بأن ما يجري هو مؤامرة خارجية، تستهدف أمن البلاد والعباد، لكن لغتهم تلك لم تغنهم شيئاً، ووجدوا أنفسهم وأنظمتهم الفاسدة، في مواجهة المصير المحتوم الذي أبدعته الجماهير، وهو ما نشهد اليوم إرهاصاته في السودان، الذي عرف أهله يوماً الحكم الديمقراطي، ولو بأبسط أشكاله، قبل أن ينقض العسكر على القصر الرئاسي، وينقلبوا على إرادة شعبهم ويحرموه من الحرية، ويدخلوه في مغامرات عسكرية واقتصادية استنزفت موارد البلاد ودفعتها إلى هاوية الفقر والحاجة.

يخوض البشير اليوم حربه ضد أبناء شعبه في الخرطوم، بعد أن لم يترك بقعة في البلاد لم يخض فيها حرباً، وقد خسر كل معاركه، رغم كم التحالفات الهائل، التي عقدها مع أفرقاء مختلفين ومتباينين، فقط للحفاظ على موقعه، وجرب خلال فترة حكمه كل ألاعيب الحواة ليظل رئيساً، وتخلى عن كل حلفائه، بمجرد شعوره بأنهم لم يعودوا قادرين على حمايته، أو لأنهم فكروا بمشاركته السلطة، وتحالف مع منافسيهم السياسيين، وهو بذلك فقد ثقة الجميع ولم يتبق معه غير أفراد حزبه المستفيدين من سلطته، ورئيس بهذه المواصفات لن يكون قادراً على اجتياز امتحان الربيع العربي الذي يدق اليوم أبواب الخرطوم، فالسودان ليس استثناءً.

تظاهرات تطالب برحيل نظام الاسد (ا.ف.ب)

هل تدفع تركيا الناتو إلى مهاجمة سوريا؟

□ انقرة / CNN

نددت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، الأحد الماضي بإسقاط سوريا طائرة مقاتلة تركية، الذي وصفته تركيا بأنه "تصرف عدائي" ودعت الدولة العضو بالناتو، على إثره حلف شمال الأطلسي للتشاور، الثلاثاء، ما قد يتيح لتركيا الدعوة إلى تفعيل البند الخامس للحلف.

وقالت كلينتون في تصريح صحفي، الأحد، إن إسقاط الطائرة التركية من قبل قوات النظام في سوريا يمثل تعبيراً جديداً عن استهانتها بالأعراف الدولية وحياة البشر والسلام والأمن، واصفة ذلك بأنه عمل غير مقبول."وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية قد أجرت السبت محادثة هاتفية مع نظيرها التركي، أحمد داود أوغلو، أبلغته خلالها استنكار الولايات المتحدة لهذا العمل الغير المقبول. وبدورها، قالت وزارة الخارجية التركية أن أوغلو أجرى سلسلة مشاورات بالهاتف مع الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، ونظراءه في كل من فرنسا وروسيا وإيران وبريطانيا، ومنسقة الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون. وكانت سوريا قد أعلنت عن إسقاط الطائرة التركية في مياهها الإقليمية، الجمعة. ومن جانبه، دان وزير الخارجية البريطاني، ويليام هيغ، إسقاط المقاتلة التركية "يجب على نظام الأسد ألا يرتكب خطأ الاعتقاد بأن باستطاعته التصرف بحصانة من العقاب."

وأضاف: "تقف المملكة المتحدة على استعداد للسعي لاتخاذ إجراء صارم من خلال مجلس الأمن الدولي."

والسبت، قال سلجوق أونال، الناطق باسم وزارة الخارجية التركية، لـCNN أن أنقرة أبلغت سوريا رسمياً بأنها تعتبر إسقاط طائرتها بواسطة الدفاعات الجوية السورية "عملاً عدائياً" في خطوة تصعيدية جديدة بين البلدين، تزامنت مع الإعلان عن تحديد موقع حطام المقاتلة.

وأشار سلجوق إلى أن السلطات التركية قدمت بلاغها بشكل رسمي من خلال رسالة دبلوماسية تم تسليمها للقنصلية السورية في مدينة اسطنبول.

في الغضون، طلبت تركيا من قيادة حلف "الناتو" عقد اجتماع، الثلاثاء، لبحث قضية إسقاط الطائرة العسكرية التركية من قبل سوريا، مشيرةً إلى أن الحلف سيعقد اجتماعه على مستوى الممثلين الدائمين، في إطار المادة الرابعة من معاهدة الحلف.

وكان وزير الخارجية التركي قد أكد في وقت سابق الأحد، أن الطائرة التركية التي أعلنت سوريا أن دفاعاتها الجوية أسقطتها الجمعة الماضية، بعد دخولها الأجواء السورية، تم إسقاطها في المياه الدولية، متهما نظام دمشق بنشر "معلومات مضللة"، في ما يتعلق بإسقاط الطائرة القتالية التركية.

وفي الأثناء، قالت المتحدثة باسم الناتو، أوانا لونغسكو، لـCNN، إنه من المتوقع تقديم تركيا لتفصيل بشأن الحادث، مضيفا: "بموجب البند الرابع، يمكن لأي حليف، وفي أي وقت يشاء، توجيه دعوة للتشاور حول آرائهم، وسيادة أراضيهم، واستقلالهم السياسي أو عند تعرض الأمن للتهديد ."

ويقول مراقبون إن هناك فرصة متاحة أمام تركيا للطلب من الحلف الرد عسكريا بشكل جماعي، وذلك بتفعيل البند الخامس من ميثاق الناتو، الذي ينص إنه في حال تعرض أي عضو لهجوم، فإنه على الدول الأعضاء الأخرى التحرك جماعياً دفاعاً عن النفس."

مبارك أصيب بانتكاسة.. وذهول خيّم على جمال وعلاء

□ لندن / أ. ف.ب

أشارت أنباء إلى أن الرئيس المخلوع حسني مبارك أصيب بانتكاسة صحية لدى سماعه الأنباء، فيما أصيب جمال وعلاء مبارك المحبوسان في سجن مزرعة طرة بحالة من الذهول. القاهرة: بعد الإعلان عن فوز مرشح الإخوان المسلمين، خيمت أجواء الحزن والذهول على رموز النظام المصري السابق في سجن طرة. وقالت مصادر أمنية في تصريحات صحافية إنه تم أمس على غير العادة إغلاق جميع الزنازين في تمام الساعة الثانية ظهرا بدلا من الساعة الخامسة كما هو مقرر قانونا؛ وذلك في إجراءات أمنية خشية حدوث أي تداعيات تضر بأمن السجن عقب إعلان نتيجة الانتخابات.

وأشارت المصادر إلى أن جميع السجناء بوجه عام ورموز النظام السابق بوجه خاص حرصوا على متابعة التلفزيون المصري لمعرفة نتيجة الانتخابات، وبمجرد إعلان النتيجة أصيب جميع رموز النظام السابق بحالة وجوم وذهول. ويعتقد كثير من المراقبين أن المرشح الخاسر أحمد شفيق كان محسوبا على النظام السابق، وكان يمثل طوق نجاة من وجهة نظر بعض الرموز السابقة. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، أعلن شفيق، ترشحه للرئاسة بعد ما قال إنها مطالبات شعبية ملحة له للترشح للمنصب، وفي ٢٤ نيسان (أبريل) الماضي قررت لجنة الانتخابات الرئاسية المصرية استبعاده من قائمة المرشحين تطبيقا لقانون عرف إعلاميا باسم العزل السياسي. ويقضي قانون العزل بحرمان متقلدي مناصب في عهد مبارك من الترشح للرئاسة إلا أنه طعن أمام لجنة الانتخابات على قرار استبعاده وقبلت اللجنة طعنه ومن ثم أعيد إلى السباق. وقبل يومين من جولة الإعادة قضت المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية القانون من الأساس.

وأشارت المصادر الأمنية في سجون طرة إلى أن أبرز المتأثرين بنبأ فوز مرسي كانا نجلي الرئيس السابق علاء وجمال مبارك المحبوسين بسجن ملحق المزرعة بعد أن تمت إعادتهما إليه مرة أخرى من سجن المزرعة عقب نقل والدهما الرئيس السابق إلى مستشفى القوات المسلحة بالمعادي؛ حيث أصيبا بحالة اكتئاب شديدة ودخلا في نوبة من البكاء المستمر عقب إعلان النتيجة مباشرة.

ووجه أحمد شفيق مساء الأحد برقية تهنئة إلى محمد مرسي بفوزه بمنصب الرئاسة، بحسب ما أفاد مصدر رسمي. وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية إن شفيق بعث ببرقية إلى مرسي "يهنئه فيها بفوزه بمنصب رئيس الجمهورية"، متمنيا له "التوفيق في مهمته الصعبة التي كلفه بها الشعب المصري العظيم".

فيسك: مرسي ليس ثورياً ولا قومياً والمجلس العسكري نصب له الفخاخ

□ القاهرة / CNN

علّق الكاتب البريطاني المخضرم، روبرت فيسك، على فوز محمد مرسي بالرئاسة، وقال في مقاله أمس، الاثنين، بصحيفة "الإندبندنت" البريطانية، إن الرئيس المنتخب ليس ثوريا وليس قوميا بقدر كبير، مشيرا إلى أن نخبة الجيش، يقصد بها المجلس العسكري، قد نصبوا له بالفعل عددا من الفخاخ.

ويستهل فيسك مقاله بالقول: إنه بينما كان ملايين المصريين بانتظار إعلان نتائج انتخابات الرئاسة، كان يزور بيت سعد زغلول، ليس لإجراء مقابلة معه بطبيعة الحال، فقد مات الرجل منذ ٨٥ عاما، ولكن لرحلة مقدسة، على حد وصفه، إلى رجل ربما كان ليخدم مصر جيدا اليوم، كان ثوريا وقوميا استطاع حزبه الوفد أن يقف في وجه الإمبراطورية البريطانية، وكانت زوجته صفية واحدة من أعظم الناشطات النسائيات في البلاد. لكن محمد مرسيو، يتابع الكاتب، ليس ثوريا، وليس مؤيدا لحقوق المرأة، وليس قوميا بشكل كبير، وقد نصب له نخبة المجلس العسكري بالفعل فخاخها له، لكن الدولة العميقة التي يمثلها معارضه، أحمد شفيق، تراجعت أمس. ويجري فيسك في مقاله مقارنة بين مرسي وزغلول، ويقول إنه على العكس من مرسي، أراد سعد زغلول أن يحيا في مصر عصرية تقدمية وعلمانية، وقال عن حزبه في عام ١٩١٩ إن الحركة الحالية في مصر ليست حركة دينية، وهو ما يجب أن يظهره المسلمون والأقباط، و ليست حركة تحض على كراهية الأجانب أو حركة تدعو إلى الوحدة العربية، فمصر للمصريين، وبإمكاننا أن نرى لماذا نشعر بافتقاد سعد زغلول اليوم بعد حملة انتخابية بدا فيها أن كلمتي "الإسلام" و"الأمن" استخدمتا بشكل مبتذل.

ويمضي الكاتب قائلا: إن زغلول لم يكن رجلا مثاليا، فقد فشل في تقديم أي انطباع على الوفود المشاركة في مؤتمر فرساي للسلام الدولي بعد الحرب العالمية الأولى، حيث تجاهل المجتمعون حينها بحماقة مطالبه بالاستقلال، وقد اتهم بالغش في نفقاته خلال رحلته إلى باريس، وأساء لواحد من أقرب أصدقائه بزعمه أنه دخل إلى حزب الوفد فقط لأنه كان غنيا، وفي أيام لاحقة، زحف إلى البريطانيين. لكن الناس العاديين، كانوا يحبونه، وكان وجهه مألوفا للمصريين مثلما كان الحال بالنسبة لياسر عرفات مع الفلسطينيين.

وختم فيسك مقاله قائلا" إنه بالنسبة لرجل ولد قبل وقت طويل من هذا الوقت، فإنها لحقيقة كئيبة أن زغلول مات يائسا من شعبه، وكانت كلماته الأخيرة: "غطيني يا صفية، مفيش فايدة.

ليبيا: بدء استجواب المحمودي بعد تسلمه من تونس

□ طرابلس / BBC

باشرت السلطات الليبية التحقيق مع البغدادي المحمودي، رئيس الوزراء في عهد النظام السابق، على خلفية تهم موجهة إليه من بينها تهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وذلك بعد تسلمه من جانب الحكومة التونسية، في وقت قالت هيئة الدفاع عن المحمودي إن تسليمه "غير قانوني" و"تم خلسة." وقال المتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي، صالح درهوب، إن النيابة بدأت التحقيق مع المحمودي "في التهم والجرائم الشنيعة التي ارتكبها ضد أبناء الشعب الليبي خلال فترة شغله منصب ما كان يسمى سابقاً بأمين اللجنة الشعبية العامة في النظام السابق"، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية، وا أوضح درهوب، خلال مؤتمر صحفي عقد مساء الأحد في طرابلس، أن المحمودي أودع في أحد السجون الليبية التابعة لوزارة العدل والخاضعة لإشراف الشرطة القضائية، مباشرة عقب وصوله إلى طرابلس.

وذكر المسؤول الليبي أن المحمودي، الذي شغل منصب ما كان يسمى بأمين اللجنة الشعبية العامة في النظام السابق، في ظروف "صحية عادية جداً."

وفي المقابل، قالت هيئة الدفاع عن المسؤول الليبي السابق في تونس، إن عملية تسليمه "غير قانونية وتمت دون إعلام أعضاء الهيئة أو أسرة المحمودي"، بحسب ما نقلت وكالة أنباء تونس أفريقيا الرسمية. ووصفت الهيئة قرار التسليم بـ"الباطل وفيه خرق واضح لحقوق الإنسان الدولية"، طبقا للمصدر. ويشار إلى أن المحمودي أصدر، الشهر الماضي، بيانا قال فيه إنه مستعد للرد على كل التهم الموجهة إليه في أي بلد بالعالم شرط "توفر ضمانات المحاكمة العادلة،" التي قال إنها غير موجودة في ليبيا، ونفى ارتكاب جرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب.

وقال المحمودي في بيان نقلته وكالة الأنباء التونسية الرسمية من مكتب المحاماة الذي يتولى الدفاع عنه في تونس، إنه "ليس على استعداد للمثول للمحاكمة في ليبيا" ولكن "على استعداد للرد على كل التهم" الموجهة إليه "في أي بلد من العالم وفي أي نظام قانوني" يوفر له ضمانات المحاكمة العادلة وحقوقه.

وتابع المحمودي قوله: "لا توجد ولن توجد في القريب في ليبيا محاكمة عادلة حسب أبسط المعايير الدولية" معتبرا أن "المجلس الانتقالي لا يملك لا القدرة ولا رغبة صادقة في ضمان محاكمة عادلة" له في ليبيا.

وأضاف المحمودي في البيان ذاته" أنفي بشكل قاطع جميع مزاعم مشاركتي أو مشاركة الآخرين في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب أو فساد وأي جرائم أخرى يدعى أنها ارتكبت في ليبيا أو في مكان آخر."

ووجهت السلطات الليبية، التي أطاحت النظام السابق في ليبيا، تهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ومن بينها الاغتصاب إلى البغدادي المحمودي.

وكانت السلطات التونسية قد أبدت، في وقت سابق، موافقتها "المبدئية" على تسليم المحمودي إلى السلطات الليبية لمحاكمته بشرط ضمان حقوقه الإنسانية وتوفير محاكمة عادلة له.

وتحفظت السلطات التونسية على رئيس الوزراء الليبي السابق منذ توقيفه، مع اثنين من مرافقيه، في جنوب تونس في ٢٢ سبتمبر/ أيلول الماضي، أثناء محاولته الدخول إلى أراضي الجزائر، بتهمة "الدخول إلى التراب التونسي بشكل غير شرعي."

وطلبت جماعات حقوق الإنسان من السلطات التونسية عدم تسليمه بدعوى احتمال تعرضه لانتهاكات حقوقية في ليبيا.

صحافة العالمية

The New York Times

الصراع مع العسكري أهم التحديات أمام الرئيس المصري

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية تحت عنوان "التحديات تتزايد على الرئيس الجديد"، أن خطاب محمد مرسي الأول للأمة، عكس مدى اختلاف وتغير الدور الذي يلعبه مرشح الإخوان المسلمين، فرغم أن أنصاره طالبوا بإسقاط حكم العسكر، إلا أن مرسي أشاد بالمجلس، وأكد أنه ينظر إليهم "بحب في قلبي لا يعلمه إلا الله".

ومضت الصحيفة الأمريكية تقول إن ملاحظات مرسي خلال خطابه عكست كيف تحول من ممثل لجماعة إسلامية محظورة، إلى قائد دولة، يمكنه التفاوض باسم الشعب مع جنرالات المجلس العسكري الحاكم في مصر الذين تسلموا السلطة في أعقاب تنحي الرئيس السابق حسني مبارك في فبراير ٢٠١١. وأضافت الصحيفة أن مرسي قد تكون لديه فرصة تاريخية، باعتباره أول رئيس يصل إلى كرسي السلطة في مصر من خلال انتخابات حرة ونزيهة، إلا أنه في نفس الوقت يواجه العديد من التحديات، ولعل أهمها الصراع المتوقع بينه وبين القادة العسكريين للبلاد الذين سعوا إلى الاحتفاظ بسلطاتهم من خلال إصدار الإعلان الدستوري المكمل والذي يقلص كثيرا من صلاحيات رئيس الدولة لصالح المؤسسة العسكرية في مصر. وأوضحت أن التحدي الآخر الذي يواجه مرسي هو الشكوك التي يتبناها قطاع كبير من المصريين، والتي دفعت ما يقرب من نصف المشاركين في العملية الانتخابية للتصويت لمنافسه الفريق أحمد شفيق، بالإضافة إلى ملايين من المصريين الذين قاطعوا جولة الإعادة ولم يصوتوا خلالها. وتابعت "نيويورك تايمز" أن الرئيس الجديد للبلاد ينبغي أن يقنع المصريين بأن الأولوية لديه لن تكون للمصالح الضيقة لجماعة الإخوان المسلمين، موضحة أن لابد من احتواء مخاوف البعض حول نيته ربط مفهوم المواطنة بشكل كبير بالإسلام.

وأضافت أن مرسي قد حاول إبان حملته الانتخابية أن يظهر نفسه بصورة المتمسك بالمبادئ الدينية تارة، وبصورة المرشح المعتدل لمغازلة التيار الليبرالي تارة أخرى، إلا ان سمعته دائما ما تشير إلى تشدده الديني، موضحة أنه لم يفعل الكثير إبان حملته الانتخابية لإزالة تلك الصورة.

وأوضحت الصحيفة الأمريكية أن الاختبار الأول الذي سوف يواجهه مرسي بعد تمكنه من الوصول إلى مقعد الرئيس في مصر، خاصة في ظل إصرار الجماعة على إعادة البرلمان الذي تم حله بقرار من المحكمة الدستورية العليا، موضحة أن مرسي قد تعهد بحلف اليمين أمام البرلمان المنحل، وهو ما يخالف الإعلان الدستوري الذي أصدره المجلس العسكري والذي يقضي بحلف اليمين أمام المحكمة الدستورية العليا. وأضافت أن مرسي سوف يواجه تحديا آخر، بغض النظر عن المشكلات الاقتصادية التي قد تعيشها مصر خلال المرحلة المقبلة، يتمثل في كيفية التعامل مع الأحزاب الأخرى التي أعلنت رفضها الكامل للتعاون مع جماعة الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى كيفية التعامل مع النظام البيروقراطي الذي أرساه نظام الرئيس السابق حسني مبارك.

من ناحية أخرى تبدو علاقة مرسي بجماعة الإخوان المسلمين إحدى المعضلات التي تثير شكوكا في الشارع المصري، بحسب ما ذكرت الصحيفة. وأوضحت أنه بالرغم من إقدام مرسي على تقديم استقالته من الجماعة أمس الأحد، إلا أن قطاعا كبيرا من المصريين يدركون أن علاقته بالجماعة التي تمتد لسنوات طويلة سوف تستمر خلال المرحلة المقبلة.

وأضافت الصحيفة الأمريكية أن مرسي لم يتخذ أي قرار خلال حملته الانتخابية دون مباركة مجلس شورى جماعة الإخوان، والتي يحظى فيه خيرت الشاطر بنفوذ كبير.

وهنا توقع شادي حامد، الباحث بمركز بروكنجز بالدوحة، أن الشاطر قد يكون رجل مرسي خلال المرحلة المقبلة، خاصة إذا ما أقدم الأول على الابتعاد عن الجماعة، إلا أنه أكد في الوقت نفسه أن خلافا قد ينشب بين مرسي والشاطر إن كان عاجلا أو آجلا. في حين أن القيادي بالجماعة محمد حبيب قد شدد على ضرورة استقلالية الرئيس الجديد، مؤكدا أنه لا يوجد خيار آخر في هذا الصدد.

مدير التحرير
رئيس القسم
مسؤول الصفحة
القسم الفني
قسم التصحيح